

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

ذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ جُحَا إلى البَقَّالِ لِشِرَاءِ بَعْضِ طَلَبَاتِ بَيْتِهِ .. فَطَلَبَ البَقَّالُ مَبْلَغًا كَبِيرًا ثَمَنًا لَهَا .

قَالَ جُحَا : إذَنْ أعْطِنِي عَلَى قَدْرِ مَا مَعِي مِنْ نُقُودٍ

قَالَ البَقَّالُ : خُذْ مَا تَشَاءُ يَا جُحَا ، فَنَحْنُ أَصْدِقَاءُ وَمَا يَتَبَقَّى تَدْفَعُهُ لِي وَقْتَمَا تَشَاءُ .





شَكَرَ جُحَا صَدِيقَهُ البَقَّالُ، وَأَخَذَ مَا يَحْتَاجُهُ وَتَبَقَّى لِلْبَقَّالِ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ قِرْشًا، وَعَدَ جُحَا بِتَسْدِيدِهَا عِنْدَمَا يَتَيَسَّرُ الحَالُ.

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى مَرَّ جُحَا مِنْ أَمَامِ البَقَّالِ .
صَاحَ البَقَّالُ : يَا جُحَا . يَا جُحَا . أَلَا تُعْطِينِى حَقِّى ؟!
قَالَ جُحَا : يَا صَدِيقِى : اصْبِرْ أَيَّامًا أُخْرَى إِلَى أَنْ يَأْتِىَ اللهُ بِالْفَرَجِ .



وَفِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ خَرَجَ جُحَا مِنْ دَارِهِ بَعْدَ الظُّهْرِ، مُتَوَجِّهًا إِلَى السُّوقِ لِلِقَاءِ بَعْضِ أَصْدقَائِهِ، فَتَحَاشَى الْمُرُورَ من الطَّرِيقِ الَّتِى أَمَامَ الْبَقَّالِ حَتَّى لَا يُطالِبُهُ !



وَمَا أَنْ رَآهُ أصْدِقَاؤُهُ حَتَّى دَعَوْهُ لِلْجُلُوسِ مَعَهُمْ فَرِحِينَ .

قَالَ أحَدُهُمْ : تَقَدَّمْ يَا جُحَا إنَّ الجَلْسَةَ بِدُونِكَ تَفْقِدُ حَلَاوَتَهَا .

وَقَالَ آخَرُ : كُنَّا سَنُرْسِلُ فِى طَلَبِكَ ، يَا رَجُلُ .





وَمَا إنْ جَلَسَ جُحَا بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ حَتَّى صَارَ كُلُّ مَنْ بِالْمَجْلِسِ يَشْعُرُ بِالفَرْحَةِ والبَهْجَةِ، فقد تعوّدُوا أَنْ يَسْتَمِعُوا إِلَى جُحَا وَهُوَ يَقُصُّ عليهم تَجَارِبَهُ وَنَوَادِرَهُ.

وَبَيْنَمَا كَانَ جُحَا جَالِسًا بَيْنَ أَصْدِقَائِهِ فِى السُّوقِ مَرَّ البَقَّالُ مِنْ أَمَامِهِ ، وَمَا إِنْ رَأَى جُحَا حَتَّى أَخَذَ يُشِيرُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى : إِنَّنِى أُرِيدُ حَقِّى ؟





فَقَامَ جُحَا مِنْ مَكَانِهِ وَجَلَسَ فِى الجَانِبِ الآخَرِ حَتَّى يَبْتَعِدَ عَنْ مُضَايَقَاتِ البَقَّالِ .

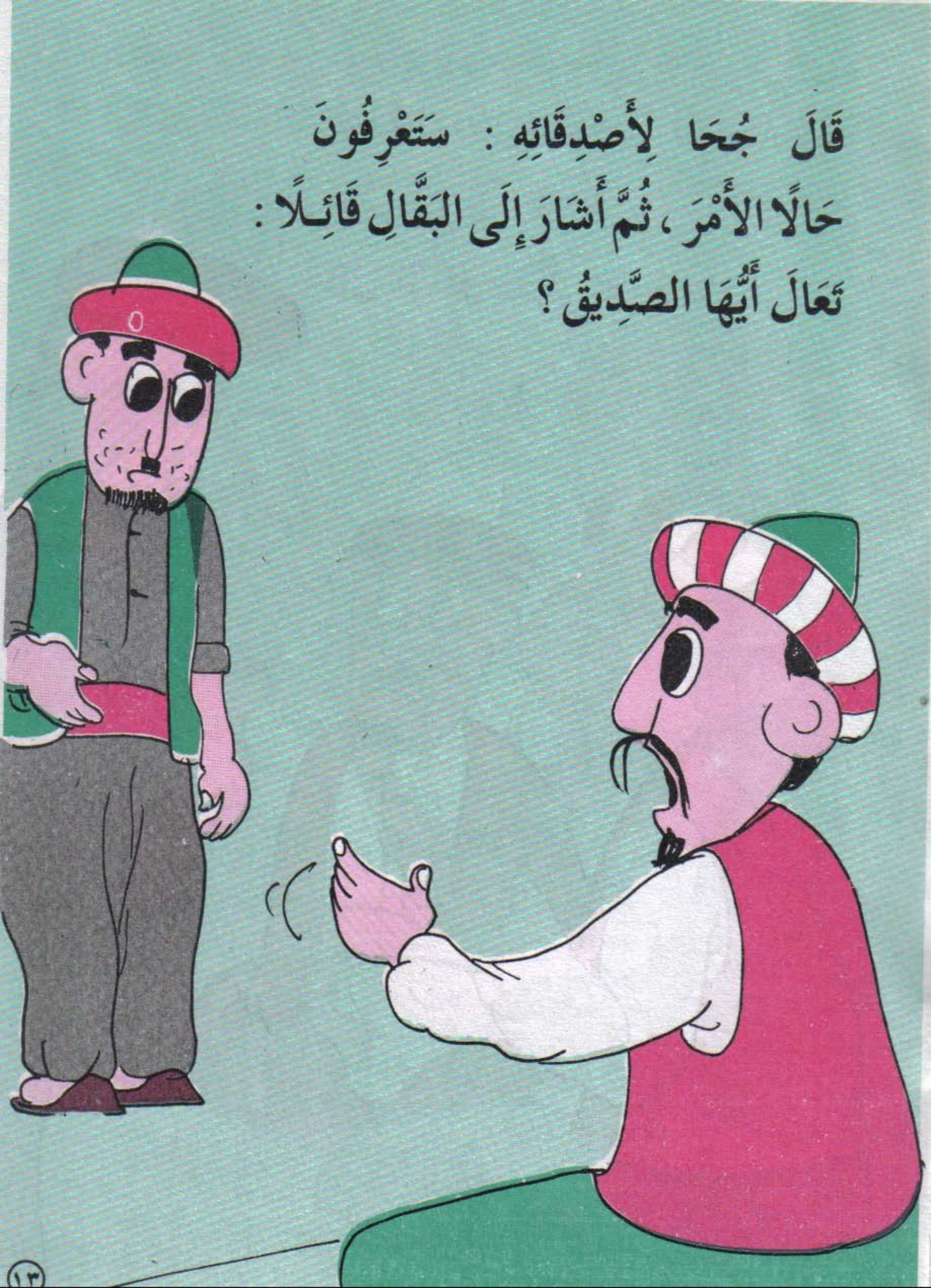
وَلَكِنَّ البَقَّالَ انْتَقَلَ أيضًا إلى الجَانِبِ الآخَرِ .


أَخَذَ البَقَّالُ يُشِيرُ إِلَى جُحَا مُهَدِّدًا بِافْتِضَاحِ
أَمْرِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ .

فكَّرَ جُحَا فِي حِيلَةٍ حَتَّى لَا يُعْطِي فُرْصَةً لِلْبَقَّالِ ، فَقَامَ مُسْتَأْذِنًا مِنْ أَصْدِقَائِهِ لِيَذْهَبَ إِلَى دَارِهِ ، وَلَكِنَّ الأَصْدِقَاءَ تَمَسَّكُوا بِهِ ، وَرَجَوْهُ أَنْ يُكْمِلَ مَعَهُم الجَلْسَةَ .




اسْتَاءَ جُحَا مِنْ مُعَامَلَةِ البَقَّالِ ، وَأَخَذَ يُرَدِّدُ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ .
وَشَعَرَ الحَاضِرُونَ بِالأَمْرِ .
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : مَالَكَ يَا جُحَا ؟
وَمَاذَا يُرِيدُ مِنْكَ هَذَا الرَّجُلُ ؟


قَالَ جُحَا لِأَصْدِقَائِهِ : سَتَعْرِفُونَ
حَالًا الأَمْرَ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى البَقَّالِ قَائِلًا :
تَعَالَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ ؟


وَقَالَ لَهُ : أَنَا مَدِينٌ لَكَ بِثَلَاثَةٍ
وَخَمْسِينَ قِرْشًا ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟
قَالَ البَقَّالُ : بَلَى يَا جُحَا .

قَالَ جُحَا : إِذَنْ عَلَيْكَ بِالْحُضُورِ غَدًا لِأُعْطِيَكَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ قِرْشًا ، ثُمَّ تَأْتِى بَعْدَ غَدٍ ، وَتَأْخُذ عِشْرِينَ قِرْشًا . فَمَاذَا يَبْقَى لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالَ الْبَقَّالُ : خَمْسَةُ قُرُوشٍ .



قَالَ جُحَا : أَفَلَا تَخْجَلُ مِنْ نَفْسِكَ ؟ أَتُعَامِلُنِى هَذِهِ المُعَامَلَةَ السَّيِّئَةَ فِى السُّوقِ أَمَامَ أَصْدِقَائِى مِنْ أَجْلِ خَمْسَةِ قُرُوشٍ ؟؟

